



جامعة بغداد

كلية الفنون الجميلة

قسم الفنون السينمائية والتلفزيونية



تمثلات الشخصية العراقية في أفلام الحرب على العراق التي أنتجتها هوليوود

بحث تقدم به الباحث

كارلو سنحاريب ننو مرادو

أشراف

أ.د براق المدرس

الى مجلس كلية الفنون الجميلة - جامعة بغداد/ وهي جزء من متطلبات نيل درجة البكالوريوس
في الفنون السينمائية والتلفزيونية

المزمور الأول (3-1)

طُوبَى لِلرَّجُلِ الَّذِي لَمْ يَسْلُكْ فِي مَشُورَةِ الْأَشْرَارِ، وَفِي طَرِيقِ الْخُطَاةِ لَمْ يَقِفْ، وَفِي مَجْلِسِ الْمُسْتَهْزِئِينَ لَمْ يَجْلِسْ.
لَكِنْ فِي نَامُوسِ الرَّبِّ مَسَرَّتُهُ، وَفِي نَامُوسِهِ يُلْهَجُ نَهَارًا وَلَيْلًا. فَيَكُونُ كَشَجَرَةٍ مَعْرُوسَةٍ عِنْدَ مَجَارِي الْمِيَاهِ، الَّتِي
تُعْطِي ثَمَرَهَا فِي أَوَانِهِ، وَوَرَقُهَا لَا يَذُبُّ. وَكُلُّ مَا يَصْنَعُهُ يَنْجَحُ.

الكتاب المقدس/ العهد القديم

سفر المزامير

الاهداء

الى عائلتي (ستيلا و ميلا)
الى مشرف البحث الدكتور براق المدرس
الى زملائي الطلبة

شكر وتقدير

الى زوجتي
لأساتذتي في كلية الفنون الجميلة
الى كنيستي (كنيسة الاتحاد المسيحي)

ملخص البحث

من المعروف أن السينماتوغراف لها جانبين أولهما فني والآخر صناعي فالسينماتوغراف كما معروف في جملتها الشهيرة هي آلة وفن وبما أن السينماتوغراف هي صناعة فمما لا شك فيه أنها تخدم سياسات معينة تتبع مع ما يتماهى مع مصالحها ولهذا ترى أن لكل سينما توجهها وسياستها في عملية إنتاج الأفلام وفي حديثنا عن السينما الهوليوودية نرى أن هوليوود انتجت الكثير من الأفلام التي تناولت فيها الشخصية العراقية خصوصاً حينما غزى العراق ومن المعروف أن هوليوود تتبع سياسة معينة في معالجتها إزاء تلك القضية أي الحرب التي شنتها ضد العراقيين خصوصاً وأن ثبت أن لا توجد أي أسلحة دمار شامل فمحاولة تلك المؤسسات السينمائية ترسيخ بعض المعطيات لتشويه الشخصية العراقية من خلال تمثلات تُشير إليها في جميع الأفلام حتى وأن اختلفت في معالجتها السردية بالإضافة إلى ذلك ذكر المعطيات التي قدمتها والتضحيات التي قامت بها من أجل جعل وضع العراق لذلك أنت الحاجة إلى معرفة تلك التمثلات في الأفلام التي انتجتها هوليوود لهذا صاغة تساؤل البحث على الشكل التالي :

(ما هي تمثلات الشخصية العراقية في أفلام الحرب على العراق التي انتجتها هوليوود)؟

وفي أهمية البحث والحاجة إليه فقد وضح الباحث الضرورة والحاجة التي دفعته لتبني هذا الموضوع المتمثل في تمثلات الشخصية العراقية في أفلام الحرب على العراق التي انتجتها هوليوود، ومن ثم حددت هدف البحث انطلاقاً من العنوان والمشكلة، وكما يأتي:

الكشف عن تمثلات الشخصية العراقية في أفلام الحرب على العراق التي انتجتها هوليوود.

وحدد الباحث حدود البحث بحدودها الثلاثة، وختمة الفصل بوضع تحديد للمصطلحات التي وردت في عنوان البحث وكذلك متن البحث. في الفصل الثاني (الإطار النظري)، فقد قسم الباحث الإطار النظري إلى مبحثين، وكما يأتي:

المبحث الأول قد تناول (أفلام الحروب) حيث تناولت مفاهيم أفلام الحروب وانواعها والكيفية التي نستطيع من خلالها تصنيف أفلام الحروب. أما المبحث الثاني فكان (تمثلات الشخصية العراقية في الأفلام الهوليوودية)، التي تطرق فيه الباحث إلى التمثلات التي ظهرت فيها الشخصية العراقية في أفلام الحرب على العراق وما هي السمات المشتركة في معالجات السينما الهوليوودية. بعد ذلك تم تحديد الدراسات السابقة للبحث، وعند الانتهاء من الإطار النظري توصل الباحث إلى مجموعة من المؤشرات التي اعتمدها كأدوات لتحليل عينة البحث بعد اخذ رأي مشرف البحث.

أما في الفصل الثالث (إجراءات البحث): تضمن الفصل منهج البحث، أداة البحث، وحدة التحليل، صدق الأداة، عينة البحث وفيها حدد الباحث الأسباب التي دفعته لاختيار العينة القصدية.

أما في الفصل الرابع: والذي تضمن تحليل عينة البحث وهي فيلم (المرض الانجليزي)

وأما الفصل الخامس فقد احتوى النتائج والاستنتاجات ومن ثم المصادر وختم البحث بالمخلص الانجليزي

قائمة المحتويات

رقم الصفحة	الموضوع	ت
	الآية	1
	الاهداء مع الشكر والتقدير	2
	إقرار المشرف	3
	ملخص البحث	4
	المحتويات	5
1-4	الفصل الأول (الإطار المنهجي)	
2	اولاً: مشكلة البحث والحاجة اليه:	6
2	ثانياً: أهمية البحث:	7
2	ثالثاً: أهداف البحث:	8
3	رابعاً: حدود البحث:	9
3-4	خامساً: تحديد المصطلحات	10
5-19	الفصل الثاني (الإطار النظري والدراسات السابقة)	
6 - 11	المبحث الاول: أفلام الحروب.	11
12 - 16	المبحث الثاني: تمثلات الشخصية العراقية في الأفلام الهوليوودية	12
16	مؤشرات الإطار النظري	13
16	الدراسات السابقة	14
17 - 19	الفصل الثالث (إجراءات البحث)	
18	منهجية البحث	15
18	عينات البحث	16
19	وحدة التحليل	17
19	أداة البحث	18
19	صدق الأداة	19

الفصل الرابع (تحليل العينة)		
21 - 26	تحليل عينة فيلم (In the Valley of Elah)	20
27 - 29	الفصل الخامس (النتائج والاستنتاجات)	
28	النتائج	21
28	الاستنتاجات	22
29	التوصيات	23
29	المقترحات	24
30 - 31	المصادر والمراجع العربية والأجنبية	25

الفصل الاول

الإطار المنهجي

- مشكلة البحث
- أهمية البحث والحاجة اليه
- أهداف البحث
- حدود البحث
- تحديد المصطلحات

مشكلة البحث:

يملك وسيط السينما توغراف وسيلة اتصالية سمعية – بصرية متحركة مما يجعلها ذو أهمية بالغة لأرسال الخطابات سواء كانت ثقافية أو سياسية أو سواها من الخطابات التي تكون ذات منحى قصدي فالسينما هي آلة كما هي فن.

يعمل صانع العمل على تمثيل المرجعيات من خلال قراءة النص وتجسيده وبالتالي قد يكون تمثيل صحيح للواقع أو خلافه فلكل مجتمع أو كل دولة لها مرجعيات فكرية وثقافية ولهجاتها وسواها من المرجعيات التي يجب أن يكون صانع العمل ملم بها, فالترجمة الصحيحة تتطلب تمحيص دقيق لأدق المرجعيات كيلا تكون المادة المترجمة باليه وذي دلالة مختلفة عن النص الأصلي, إلا إذا أرد صانع العمل تمثيله بقصدية معينة يحاول فيها تجسيدها بصورة مغايره عما هيه بسبب مأرب أيديولوجية يراد منها اعطاء صورة مخالفة عما هيه عليه في الواقع, من خلال اظهار الواقع المادي بزواوية معينة وأغفال الزوايا الأخرى التي تنعكس سلبا على الواقع المصور.

أن ما يجعل الفيلم السينمائي يتميز في جميع مستوياته الجمالية والتعبيرية والدرامية هي الكيفية التي يجسد بها صانع العمل السرد الصوري وهذا التجسيد قد يحط من المنجز أو العكس تبعاً لمستوى بعد أو قرب صانع العمل من فهم النص وترجمته وفهم وسيطه الفني وكيفية تجسيد هذا النص من خلال لغته التعبيرية، وعليه حددت الباحث مشكلة البحث فيما يلي (ما هي تمثلات الفلم الحربي الهوليودي وتناولته للشخصية العراقية؟).

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في معرفة تمثلات الفلم الحربي الهوليودي وتناولته للشخصية العراقية كذلك كونه يهم الدارسين والباحثين في مجال الفن السينمائي ويرفد المكتبة السينمائية ببحث جديد.

أهداف البحث:

الكشف عن تمثلات الفلم الحربي الهوليودي وتناولته للشخصية العراقية.

حدود البحث:

الحدود الزمانية: 2003 / 2020

الحدود المكانية: الولايات المتحدة الامريكية

الحدود الموضوعية: أفلام الحرب العراقية الأمريكية

تحديد المصطلحات:

الشخصية

الشخص لغوياً

"الشَّخْصُ: جماعةُ شَخْصِ الإنسان وغيره، مذكر، والجمع أشْخاصٌ وشُخُوصٌ وشِخاص؛ وقول عمر بن أبي ربيعة: فكانَ مَجَبِّي، دُونَ مَنْ كُنْتُ أَتَّقِي، ثَلَاثَ شُخُوصٍ: كاعبانٍ ومُعَصِرٍ فإنه أثبت الشَّخْصَ أراد به المرأة. والشَّخْصُ: سوادُ الإنسان وغيره تراه من بعيد، تقول ثلاثة أشْخُصٍ. وكلّ شيء رأيت جُسمانَه، فقد رأيتَ شَخْصَه¹.

الشخصية في اللغة ((الشخص) سواد الانسان وغيره تراه من بصير وجمعه في القلة (أشخاص) وفي الكثرة (شخوص) و (أشخاص) و (شخص) بصرة من باب خضع فهو (شاخص) إذا فتح عينيه وجعل لا يطرف. و (شخص) من بلد الى بلد اي ذهب وباية خضع ايضاً)².

اصطلاحاً

1 ابن منظور, لسان العرب م3, لبنان دار بيروت للطباعة والنشر, 1955, ص2211
2 محمد بن أبي بكر الرازي, مختار الصحاح, ص331, 332.

الشخصية بمفهومها العام هي مجموعة (التراكيب والعمليات السيكلوجية الثابتة التي تنظم الخبرة الانسانية وتشكل افعال الفرد واستجابته للبيئة التي يعيش فيها)⁴.

1. " يذهب البورت إلى أن كلمة (شخصية) Personality بالإنجليزية أو (Personalities) في اللغة اللاتينية في العصور الوسطى. أما في اللاتينية القديمة فقد كان لفظ (برسونا) Persona وحده هو المستخدم. ويتفق الجميع على أنه كان يعني (القناع) ولقد ارتبط هذا اللفظ بالمسرح اليوناني القديم، إذ اعتاد ممثلو اليونان الرومان في العصور القديمة ارتداء اقنعة على وجوههم لكي يعطوا انطباعا على الدور الذي يقومون به، وفي الوقت نفسه لكي يجعلوا من الصعب التعرف على الشخصيات التي تقوم بهذا الدور. فالشخصية ينظر إليها من ناحية ما يعطيه قناع الممثل من انطباعات، أو من ناحية كونها غطاء يختفي وراء، الشخص (الحقيقي) ويتفق هذا القول مع التعريفات التي تنظر إلى الشخصية من ناحية الأثر الخارجي الذي تحدثه في الآخرين، وحيث ينصب الاهتمام على المظهر الخارجي أكثر مما ينصب على التنظيم الداخلي"¹.

2. الشخصية حسب جوردن البورت: -

هو ذلك التنظيم أو تلك الصورة المميزة التي تأخذها جميع أجهزة الفرد المسؤولة عن سلوكه خلال حياته. أو "هي ذلك التنظيم الدينامي الذي يكمن بداخل الفرد والذي ينظم كل الاجهزة النفسية الجسمية التي تملي على الفرد طابعه الخاص في السلوك والتفكير."²

التعريف الاجرائي للشخصية:

الباحث يتبنى تعريف جوردن البورت، "هو ذلك التنظيم أو تلك الصورة المميزة التي تأخذها جميع أجهزة الفرد المسؤولة عن سلوكه خلال حياته. أو "هي ذلك التنظيم الدينامي الذي يكمن بداخل الفرد والذي ينظم كل الاجهزة النفسية الجسمية التي تملي على الفرد طابعه الخاص في السلوك والتفكير". لكونه يتماهى مع مضمون البحث.

1 سيد محمد غنيم، سيكلوجية الشخصية محدداتها-قياسها- نظرياتها، دار النهضة العربية، ط1، 1932، ص45
2 سيد محمد غنيم، سيكلوجية الشخصية محدداتها-قياسها- نظرياتها، دار النهضة العربية، ط1، 1932، ص57

الفصل الثاني

الإطار النظري

المبحث الاول: أفلام الحروب

المبحث الثاني: تمثلات الشخصية العراقية في الافلام الهوليوودية

المبحث الأول

أفلام الحروب

لعل أول حرب نشبت هي بين الانسان وذاته هي صراع داخلي حدث بينه وبين نفسه وهو صراع داخلي بعدما جاء المؤثر الخارجي المتمثل في وسوسة (أبليس) له وهو أحد الشخصيات الرئيسية في مشهد من فيلم يدعى الخلق، (آدم) وغرائزه حيث حاول فيها (آدم) أن يستكشف ما في الشجرة من سر ليمتتع عنها بعدما تمكنت غرائزه منه، ومن هنا نستطيع أن نقول إنها أول حرب مثلت الصراع الذي جسده الإنسان مع نفسه ومن ثم مع محيطه هو منذ بداية الخلق وهكذا استمرت الحروب سواء أكانت خارجية أم داخلية إلى يومنا هذا.

قبل الخوض في غمار أفلام الحروب والكيفية التي تتناول بها صراع القوتين المتضادة دعونا أولاً نركز على دوافع الصراع نفسه، " لقد ذهب البعض في دراسته للعنف الى ان الكائنات ومنها الأنسان مفطورة ومجبولة على العنف منذ خلقها، ففي معرض حديثها عن العنف ذكرت الموسوعة السياسية " ان معظم النظريات تمزج بين العنف والقوة وبعضها يخلط بين القوة وبين توكيد الحياة او توكيد الذات بحيث ان العنف يصبح نتيجة لذلك امرا طبيعيا"¹, يحدث بين الإنسان والإنسان سواء اكان من محيط واحد أو من محيطين مختلفين, وبما أن هناك تباينات على المستوى الثقافي والاقتصادي والبيئي وسواها من مفاصل بين كل دولة وأخرى تبعاً للأسباب المذكورة آنف, "ونحن نميل إلى الاعتقاد بأن الحروب كانت دائماً بين شعوب بدائية وأخرى متحضرة, وأنها تندلع أبداً بين عصبية مختلفة, وأنها قامت بين جنسيات دالت حضارتها وأنها ستستمر شغل البشرية الشاغل لوقت طويل"², مستمر باستمرار البشرية فالغريزة (المازوشية)* متأصلة بالإنسان ما حيا اذ تتخذ تلك الغريزة أشكال متعددة بتعدد الحاجة الإنسانية والامكانيات المتاحة للإنسان للتعبير عنها فهي قد تكون موجه إلى الخارج أو نحو الذات لذا ترى

¹ طاهر عبد مسلم علوان, خطاب العنف والجريمة في السينما الامريكية, (بحث غير منشور, كلية الفنون الجميلة – جامعة بغداد, 2005), ص57.

² سيجموند فرويد, الحب والحرب والحضارة والموت, ترجمة: عبد المنعم الحفني, (القاهرة: دار الرشيد, 1992), ص12.
*.. المازوشية أو سادو – مازوخية sado – Masochisa يشير هذا المصطلح إلى دافع الفرد التي يبدا فيها مزيج من النزعات السادية وتلك المازوخية. ففي واقع الأمر, يندو أن نجد سادية صرفة أو مازوخية صرفة لدى الفرد, إذ أنهما ينشآن من أصل واحد هو دافع العدوان ويشبعانه. لهذا إذا كانت السادية واضحة في الفرد فلا بد أنها تخفي قدرأ من المازوخية وتؤدي في نفس الوقت إلى إشباعها. فالفرد الذي يعتدي على الآخر كأنه يطلب من الآخر أن يعتدي عليه فالآخر لن يسكت على هذا الاعتداء وأغلب الظن أنه سيرد عليه بالمثل بل ربما أشد. فالقاتل لايد وأن ينتظر القتل اقتصاصاً منه وردعاً لغيره. للمزيد ينظر فرج عبد القادر طه وآخرون, معجم علم النفس و التحليل النفسي, (بيروت: دار النهضة العربية, 1989), ص223.

الحروب بشتى تمفصلاتها مستمرة بدءاً من الحرب النفسية ووصولاً إلى الحروب التي يزهق بها الإنسان روح الإنسان.

سعت السينما منذ بواكير وجودها لتناول شتى ضروب الحياة بعضها تناول الإنسان وما يحيطه والبعض الآخر حاول مظهرت خلجات الإنسان وبواطنه خياله وفكره ومن الضروب التي تعرض لها السينما توغراف هي أفلام الحروب التي تحاول تمثيل تلك الغريزة السادية بأكثر تجلياتها من خلال الوسيط السينمائي، فـ "مما لا شك فيه ان الحرب هي صورة اخرى من صور العنف بل انها النقطة الأعلى ونقطة التحول في الصراع بين الأضداد التي لا ترى بديلاً دون المضي في المواجهة عن طريق الصراع المفضي الى الجريمة والقتل شرعاً او باطلا وظلماً"¹، فهي تصور لنا غياب العقل البشري وتجلي غرائز الإنسان لهدم جميع مفاصل الحياة وضمونها الإنسان والحضارة، "وهذه الحضارة لم تختص بقوم أو جماعة أو جنس معين بل إنها مشتركة بين جميع أفراد الإنسانية لأنها تعكس وجه التاريخ الإنساني لجميع الأقسام البشرية."²، فالباحث يرى أن الحضارات مهما اختلفت إلا أنها تشكل وحدة عضوية قوامها الحياة البشرية التي تختلف عما سواها بخصوصية الحضارة وتتشترك مع الحضارات الأخرى بتمايزها عنها وانتماءها إليها وبهذا تعمل تلك الغريزة على الهدم من خلال النزاعات والاقتيال وتدمير وسواها من مفاصل التي تحدث أثناء النزاع بين دولتين أو حسب رأي الباحث (بين غريزتين) تسعى إلى هدم كل معالم الحياة، "وعلى هذا يرى علماء الاجتماع ان الحرب ماهي الا تعبير عن فكرة العنف، لأن العنف اكراه يستهدف ارغام الخصم على تنفيذ ارادة تبحث عن هيمنة وهو ما يقترب من تحليل ارسطو حول الحرب باعتبارها فعلاً للحيازة وبمقدار ما يفترض اقتران العنف بإرادة واعية فإنه لايد من ان يقترب بهدف معين وقد يكون فرض ارادة طرف على آخر او ايقاف ارادة الخصم وارغامه على التنازل والاعتراف بهزيمته"³، وبهذا التعبير نرى التجلي الظاهر للغريزة حسب رأي الباحث بمحاولة إيلاء الغير بشتى الطرق.

مما لا شك فيه أن هناك أنواع عديدة تنبثق من نمط أفلام الحروب، "وللحروب أنواع متعددة، تبعاً لأسباب نشوبها؛ سواء أكانت سياسية، أم اقتصادية، أم اجتماعية، أم عسكرية، أم غيرها، أم لنوع القوات التي تخوضها؛ سواء أكانت برية، أم جوية، أم بحرية، أم لنوع الأسلحة التي تستخدمها كالأسلحة التقليدية، أم غير التقليدية، كالسلاح النووي أم الكيميائي، أم الدبابات، أم لنوع الأهداف المطلوب تحقيقها، كحرب العصابات، أم حرب الإبادة، أم..."⁴، سواها من الأسباب التي تعلن إحدى الدول حربها على دولة أخرى، ففي فيلم (Fury) اخراج

¹ طاهر عبد مسلم علوان، خطاب العنف والجريمة في السينما الأمريكية، (أطروحة دكتوراه، كلية الفنون الجميلة – جامعة بغداد، 2005)، ص58.

² علي شريعتي، تاريخ الحضارة، ترجمة: حسين نصيري، (العراق: دار الأمير للثقافة والعلوم، 2007)، ص18.

³ طاهر عبد مسلم علوان، خطاب العنف والجريمة في السينما الأمريكية، (أطروحة دكتوراه، كلية الفنون الجميلة – جامعة بغداد، 2005)، ص58.

⁴ محمد فتحي أمين، موسوعة أنواع الحروب، (دمشق: الأوائل للنشر والتوزيع، 2006)، ص11.

(ديفيد آير) سنة الإنتاج (2014) حيث تقع أحداث الفيلم في الربع الأخير من الحرب العالمية الثانية سنة (1944) داخل ألمانيا من قبل الحلفاء, اذ يُرسل الرقيب (واردادي) مع طاقمه لتنفيذ مهمة خطيرة ولكن في هذه المهمة ينظم إليهم (نورمان) بسبب خسارة أحد طاقم المدرعة, في هذا الفيلم نرى وحوش بشرية ولكن على هيئة أنسان فأما أن تقتل أو تقتل وتجسد هذا الصراع من خلال الرقيب (واردادي) و (نورمان) الذي خاض صراع مرير مع الرقيب ومع ضميره كي لا يقتل حتى وأن كان عدو, وهنا نرى أن الفيلم الحربي لم يعرض لنا مشاهد قتل وحروب بين ضدين من جنسيات مختلفة وإنما جسد هذا الفيلم التضاد والاقتتال بين غريزتين هما (أيروس) و (ساد) ولكن بطريقة سينماتوغرافية وتمثلات عميقة ففي أحد المشاهد نرى الرقيب (واردادي) يأمر نورمان بتنفيذ حكم اعدام أحدهم بعد تأسيره وهنا يرفض (نورمان) بعد محاولة اعدامه بعد محاولة يائسة في محاولة تنفيذ الحكم, وفي مشهد آخر نرى المدرعة الغضب وبجانباها أكثر من مدرعة في اشتباك مع الوحدات العسكرية الآخر في لقطة جوية أو (عين الطائر) توضح لنا جماليات تبادل وابل الرصاص بين الفريقين على الرغم من أن وابل الرصاص يعمل على هدم أحد مفاصل الحياة وهو أهم مفصل حسب رأي الباحث وهو (الإنسان) ولكن الطريقة التي صورت به جعلتنا نرى الأشياء بكيفية معينة ضمرت من وحشية قتل الجهة الأخرى وكأننا أمام مشهد مسلي للطبيعة البشرية, وهنا نرى الايديولوجية التي تعترى تمثيل الواقع ضمن اتجاه معين حيث, "وكما قال تشارلز ميلز؛ إنه في الغرب المعاصر ((فإن العنصرية والتمييز العنصري لم يكونا ((انحرافاً عن السائد, بل كانا هما السائد))."¹, على الرغم من أن كلاهما أي القوات الالمانية والامريكية سلبوا حياة الكثير من البشر مثل الهنود الحمر والكثير من الدول الأخرى إلا أنها في ذات الوقت صورة الهنود بطريقة تظهرهم كبرابرة لا يحملون أي شفقة على العكس من ملامحهم التي تصورهم بسلمات بطولية مثل فيلم (1962) Longest Day الذي صور بشمول عملية نزول الحلفاء على شاطئ (نورماندي), اما قبل ذلك فقد شهدت السينما الامريكية ما يمكن ان يطلق عليها افلام (المعارك الثانوية) وهي الافلام التي حاولت كشف البطولات الحقيقية او الخيالية لفئات مختلفة من الجيوش الامريكية المتحاربة, وقد نتج عن هذه الافلام ايجاد الشخصية الدعائية (البطل الامريكي) على مستوى عال واضحة وجهاً مميزاً لأسطورة (سوبرمان) الامريكي الذي لا يقهر, ولا شك ان هذه الافلام قد بدأت تؤمن ايماناً مشتركاً بفكرة محددة المعالم عن الدور السياسي الذي بدأت تلعبه الولايات المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية إلا وهي دور الريادة في حماية العالم من التهديدات الخارجية وفي أحيان أخرى حتى من سياستها, ففي فيلم (Hacksaw Ridge), اخراج (ميل غيبسون) (2016) الذي يعكس تجربة مسعف حربي في معركة أوكيناوا بين القوات الأمريكية والقوات اليابانية الذي جسد فيه النبل البشري من خلال أنفاذ جرحى كلا الطرفين دون أن يحمل السلاح أو يقتل أحد, أو هي اعادة انتقاد بطريقة جمالية وتحدي حسب رأي الباحث لقصة قتل هابيل لقابيل, وبهذا نرى أن الفيلم الحربي جسد في هذا التمثيل أسمى درجات النبل البشري من خلال فلسفة عميقة يحاول فيها

¹ بيزلي ليفينجستون و كارل بلاتينيا, دليل روتلديج للسينما والفلسفة, ترجمة: أحمد يوسف, (القاهرة: المركز القومي للترجمة, 2013), ص375.

صانع العمل إيصال رسالة إلى المتلقي أن قصة هايبيل تُعاد في كل زمان ومكان ولكن بأسماء وأشكال مختلفة فهي لم تحدث مره واحدة وأثناء تعاد وباستمرار!، أما النوع الآخر فيتجسد في فيلم (American sniper) اخراج (كلينت إيستوود) (2014) حيث يسرد لنا الفيلم السيرة الذاتية لحياة الجندي كريس كايل (برادلي كوبر)، يسرد لنا الفيلم صراع ما بين الأنا وهو أي ما بين الواجب الذي يحتم قتل كل معارض وبين تأييده لحق المعارض في الدفاع عن أرضه، نرى محاولة تفجير إحدى المدرعات الأمريكية من قبل رجل يحمل قذيفة (R.P.G)، يقتل الرجل وهنا يأتي طفله يحمل القاذفة، يتوسل بأن لا يطلقها كيلا يتوجب عليه قتله، يرمي الطفل القذيفة ويعود ادراجه، يتنفس الصعداء القناص بعدما يرميها، هنا نرى الصراع بطريقة خارجية وداخلية، فعلى المستوى الخارجي نرى محاولة كلا الطرفين في قتل الآخر وأما على المستوى الداخلي صراع كل شخص في عدم فعل ذلك وفعله في آن واحد من خلال ارتكازها على صراع قائم على أسس نفسية ومعرفية، بصرف النظر أن كان خارجياً يولد صراعاً داخلياً، أو صراع داخلياً يولد صراع خارجياً ويمكن تقسيم انواع الصراع¹:

1. صراع خارجي المصدر الذي يقوم بين الفرد وما يعترضه من عقبات خارجية مادية او اجتماعية أو جسمية تعوق ارضاء حاجاته ورغباته.
 2. صراع ابراً طارئاً أو دائماً مقيماً. فمن الصراعات العابرة التعارض بين رغبة الطالب في الذهاب الى السينما ورغبته في البقاء بالبيت للمذاكرة.
 3. صراع بسيطاً أو معقدة حسب عدد الدوافع التي تشترك فيه وشدتها.
 4. صراع اما شعوري أو لا شعوري، فالشعوري الذي يفتن الفرد إلى طرفيه إي الى القوانين الدافعين المتعارضين فيه، والعكس صحيح.
- يتفق الباحث فيما يراه الباحث (أحمد رأفت بهجت) في بناء الفيلم الحربي حيث يرى الباحث أن جميع الأفلام تعتمد على هذه الخصائص بالنقاط الاربع الاتية:²

1- تعتمد هذه الافلام على الجمع بين الاسلوبين التسجيلي والروائي.. فهي تتابع صراعات الجيوش وتتابع في الوقت نفسه ردود الفعل بين الشخصيات في مواقف مختلفة.. وهي نادراً ما تغوص الى الاعماق لتتكشف عن شيء ما يقدم خلقاً فنياً يمكن ان يبلغ مراحل الفن العليا. والخلق الفني بهذا المعنى لا يعني تصوير اشياء بعينها وانما يقصد به ابراز المغزى الذي ينطوي خلف هذه الاشياء، مثل فيلم (Dunkirk) اخراج (كرستيفور نولان) (2017) وهي تتكلم عن غريزة البقاء (أيروس) وهذا يتجلى في أحد المشاهد عندما

¹ لندال دافيدوف، مدخل إلى علم النفس، ترجمة: سيد الطواب ومحمد عمر، (القاهرة: الدار الدولية، 2، 1992)، ص 466-467.
² احمد رأفت بهجت، ملف سينمائي خاص عن السينما والحرب (1) السينما السوفيتية، نشرة نادي السينما بالقاهرة، السنة السادسة، النصف الثاني العدد 22، 1973/11/28.

رأى (فيون وايتهد) أحد الجنود يدفن صديقه الذي استشهد، وعندما يهرع في مساعدته نرى أن صديقه قد أخذ بسطاله، وهذا يؤكد أن غريزة البقاء لا تقيم اعتبارات لأي شيء مهما.

2- غالباً ما تعتمد على العون غير المحدود الذي تقدمه الجيوش من قوات ومعدات وخبرات عسكرية استشارية، ففي فيلم (اطول يوم في التاريخ) استعان المخرج بالشخصيات الحقيقية التي اشتركت في عملية الغزو للاستفادة من خبراتها.. ومن يتهم الجنرال (ايزنهاور).. وسفير أمريكي كان في اثناء الحرب قائداً للفرقة 82.. وفي فيلم (معركة بريطانيا) استعان المخرج بقائد الطيران الانجليزي في اثناء معركة بريطانيا المارشال (لورد دودينج) الذي لعب دوره في الفيلم (لورنس اوليفية)1.

3- تحاول حشد أكبر عدد من النجوم العالمين حتى تحقق رواجاً جماهيرياً ولاسيما في البلدان التي ساهمت بجيوشها في المعارك المصورة في الفيلم، ففي فيلم (The Longest Day) (1962) هناك (42) نجماً وفي (معركة بريطانيا) (14 نجماً) وفي معركة (هل تحترق باريس) (11) نجماً.. الخ، وعلى الرغم من ان هذه الاعداد الضخمة من النجوم تُعدّ وسيلة دعائية مذهلة لاي فيلم سينمائي، الا انها غالباً ما تؤدي الى نتائج سلبية عندما يكتشف الجمهور قصر الدور الذي يؤديه نجمه المفضل على الشاشة، لان هذه الافلام تركز على الاستراتيجية الحربية، وتحاول ان تظهر الحرب بعيون القادة والجنود.. لذلك فهي تعتمد على عرض عدد غير محدد من الاشخاص في مواقف حربية متباينة.. مما يؤدي في النهاية الى اهتزاز معالم الشخصيات على الشاشة ولاسيما اذ كانت الشخصيات عسكرية معروفة.

4- الميزة الأخرى التي تميز الفيلم الحربي ويجعله قريب من المتلقي أنه يعتمد على حقائق تاريخية فهمها اختلف أسلوب صانع العمل في إنتاج المادة الفلمية واختلفت المفاصل التي يتناولونها إلا أنهم يشتركون بالرجوع إلى نص تاريخي ليبنى عليه المادة السردية بطريقة سينماتوغرافية من خلال ترجمتها عن طريق اللغة السينمائية كما قال مارسيل مارتن، وعناصر السرد لينتج بذلك شكل فلمي لها ملامحه الذي يختلف عن باقي الأفلام الأخرى، وهي بذلك يكون هدفها جذب الانتباه المتلقي بسردية سينمائية مسلط الضوء على المراحل التي يمر بها الإنسان خلال تلك الولايات واطلاق الغرائز دون رقيب، وبهذا نرى أن السينما والفيلم الحربي خصوصاً لا يعكس الحقيقة التاريخية كما هي وكما نوه عليها أسطو أن، "الشاعر التراجيدي يعالج في أعماله الحقيقة المثالية وليس الحقيقة التاريخية. فهو لا يعرض ما حدث، ولكن سلسلة من الأحداث الممكن وقوعها طبقاً لقاعدة الاحتمال أو الحتمية"²، فمهما كان الاقتباس الذي يريد تحويله صانع العمل إلى الوسيط السينمائي إلا أنه يبقى خاضعاً لترجمة هذا النص من قبل المخرج، وهذا ما أكدته دوايت سوين، حينما قال، "لا، تقلي إن القصص قد ترتبط بأفراد حقيقيين. إن أي شخص في أية قصة مختلق. وحتى او

1 احمد رأفت بهجت، ملف سينمائي خاص عن السينما والحرب (1) السينما السوفيتية، نشرة نادي السينما بالقاهرة، السنة السادسة، النصف الثاني العدد 22، 1973/11/28.

2 أرسطو طاليس، فن الشعر، ترجمة: إبراهيم حماده (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية)، ص32

كنت أكتب عن الملك شارلمان أو عن الإمبراطورة كاترين العظيمة أو عن أبنتي البالغة من العمر الحادية عشر, فإننا ليست أحد هؤلاء, لأنه لا يمكنني أن أحتل أجسامهم وأنفذ داخل جلدتهم ومهما توخيت من دقة في تسجيل حركاتهم وأفعالهم فإن تفسيري لأحلامهم وأفكارهم ودوافعهم, وعالمهم الداخلي لا بد وأن يبقى من صنيعي أنا".¹, وبهذا نرى أن الفيلم السينمائي يعمل على بناء النص السينمائي على وقائع معينة من التاريخ أو الواقع نفسه, وهذا يجعل من المتلقي يؤمن بمصداقية الحدث, فعلى سبيل المثال, فيلم (War and Peace), اخراج (كينج فيدور) (1956) وفيلم (أنجلينا جولي), وفيلم (Green Zone) (2009) كلها أفلام مبنية على وحقائق تاريخية, ولكي يتضح ما نروم إليه دعونا نتناول فيلم (المنطقة الخضراء), الذي يتحدث عن قصة البحث عن اسلحة الدمار الشامل في العراق فمن خلال الازياء والديكورات واللهجة وسواها من عناصر اللغة السينمائية وعناصر السرد نرى أن الفيلم يحاول تجسيد البيئة العراقية لأثراء الفيلم واصفاء المصداقية على الحدث حيث يسعى الرقيب (روري ميلر) المكلف من قبل الدولة للبحث عن الأسلحة في مناطق متعددة في العراق, وفي فيلم آخر هو (The Siege of Jadotville) اخراج (ريتشي سميث) (2016) وهو فيلم يتكلم عن جنود أيرلنديون حاصروا من قبل جنود بعدما تم إرسالهم من بعثة حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة. أن القصة مستوحاة من حقيقة حدث, ولكن الفيلم يعرض لنا القصة بدرامية ووقائع مختلفة وبهذا نرى أن الفيلم لا ينقل الحقيقة التاريخية, بل الحقيقة الجمالية.

¹ دوايت سوين وجوي سوين, فن كتابة السيناريو للسينما, ترجمة: أحمد الحضري, (القاهرة: دار الطناني, 2010), ص99.

المبحث الثاني

تمثيل الشخصية العراقية في الأفلام الهوليوودية

تعتبر السينماتوغراف أحد وسائل الاتصال بل وأبلغها في التأثير على المتلقي في إرسال دلالات إيديولوجيا ضمن السياق العام للفيلم فالسينما آلة وفن ويرتبط هذين الوصفين بالسينما كونها آلة تنتج سلعة (الفلم) تدر ارباح عن طريق شبك التذاكر والتسويق وسواها من مفاصل تعود إلى خط الإنتاج السينمائي أو كونها فناً فهذا يرجع إلى بساطتها التعبيري القائم بذاته يعبر عن الواقع الذي يعبر عن " الدنيا التي يمكن الواقع الذي يبدو وكأنه يكشف نفسه طبيعياً للمصور... فبينما يتطور التصوير (وما زال يتطور) ليسجل الواقع المرئي فإنه يسجل بعض جوانب هذا الواقع ببسر أكثر منه الجوانب الأخرى"¹, وبالتالي نرى واقع مقتطع من الواقع الكلي أي رؤية عالم تابع لرؤية فكرية لصانع العمل من خلال وسيط السينماتوغراف وهذا ما لاحظته صناعات الأفلام ووظفه في أفلامهم مثل فيلم (التعصب) اخراج (ديفيد وورك جريفيث) (1916) وفيلم (المدركة بوتمكن) اخراج (سيرجي آيزنشتاين) (1925) وسواها من الأفلام التي جعلت من صناعات الأفلام والشركات السينمائية تُدرك أهمية هذا الوسيط في إرسال الخطابات بشتى مفاصلها من خلال السياق الكلي للفيلم فقد, "شهدت فترة نهاية الحرب العالمية الثانية وما أعقبها إعادة النظر من الأمريكان بمبادئهم واهدافهم بعيدة المدى وبما يتلاءم مع طبيعة المرحلة والظروف الجديدة الناتجة عن بروز الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي كقطبين دوليين متفردين . وقد قادت الولايات المتحدة الأمريكية جزءاً كبيراً من عالم ما بعد الحرب العالمية الثانية بهدف مواجهة التهديد الشيوعي, وكان هذا التهديد في حينه يمثل أيديولوجية العالم الواحد ومن أجل ذلك حشدت الولايات المتحدة جهودها كلة لمواجهة التهديد الشيوعي ... بأيديولوجيا منافسة رفعت شعار الاحتواء."², الذي يصور الولايات المتحدة بأنها المتصدي الأول للأخطار التي تواجه دول العالم وهي اليد المعينة للدول التي لا تستطيع إدارة شؤونها أو يحكمها طاغية أو سواها من المفاصل التي تجعل من الدولة الأخرى بائسة وعاجزة عن تولي إدارة مهامها وتنتظر الدولة العظمى لإنقاذها من خلال تسليط الضوء على

1 ج. دادلي أندرو, نظريات الفيلم الكبرى, ترجمة: جرجس فؤاد الرشيدى, (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب, 1987), ص 109.

2 ثائر علي جبر الله, السمات الفنية والتقنية والفكرية في الفيلم الروائي الأمريكي, (اطروحة دكتوراه, كلية الفنون الجميلة – جامعة بغداد, 2005), ص 23.

التضحيات التي تقدمها الولايات المتحدة على المستوى البشري والاقتصادي وباقي المفاصل تاركين زوايا الدمار الذي يتسببون به أثناء احتلالهم للدول بذريعة الانقاذ لذا نرى أن السياسة الأمريكية اتخذت من وسائل الاتصال ومن ضمنها (السينماتوغراف) لخلق هالة كبيرة لكيانها ولخلق وجهة نظر أو تغير أو على أقل قدر التخفيف من وطئ الكوارث التي أحدثتها في العالم, "ومن هنا يمكن أن تعتبر السينما أكثر وسائل الاتصال تأثيراً في جمهورها عن طريق الصورة والصوت والكلمة (المهموسة أحياناً) لاتي تجد طريقها إلى نفس المشاهد من دون جهد يبذله, بل من دون وعي خاص بأنه تلقاها وتأثر بها."¹, وبهذا نرى أن السينما الهوليوودية دائماً ما تسعى إلى لوي عنق الواقع بما يتماهى مع مصالحها أو لتزيين أفعالها أو محاولة التخفيف من وطئ جرائمها ففي فيلم (Three Kings) اخراج (دافيد راسل) (1999) حيث تدور أحداث الفيلم عن ثلاث جنود يُرسلون من قبل الإدارة الأمريكية لاسترجاع ذهب تم سرقة من قبل حكومة الرئيس العراقي (صدام حسين) من الكويت بعد الحرب وهنا نرى الجنود يقومون بمساعدة الثوار الراضين للنظام وهنا نرى الجندي الأمريكي يطلب أن يُدفن في العراق, وبهذا نرى أن, "أفضل الوسائل وأسرعها انتشاراً لنقل نمط صورة الحياة الأمريكية وتعميمها إلى الخارج هو الأفلام السينمائية التي تعد بمثابة مرآة عاكسة لواقع حال المجتمع الأمريكي ولذلك كانت ميزانية خدمة أفلام السينما والتلفزيون التابعة لوكالة الاستعلامات الأمريكية بعد إنشائها تزيد عن عشرة ملايين دولار سنوياً تنفق على العاملين والإنتاج والتوزيع."², وفي فيلم أخرى (Sand Castle) اخراج (فيرناندو كومبيررا) (2017) حيث تدور أحداث الفيلم عن مجموعة جنود تحاول مساعدة قرية تدعى (الرمل) وهنا نرى خروج مسلحين (عراقيين) يحاولون قتل الجميع بما فيهم أبناء جلدتهم أثناء الاشتباك ومنع المياه عليه دون أن يكثرثون, وبهذا نرى أن هوليوود, "تمثل المصدر الرئيسي للصور الدعائية التي تدمر وتعزل بعض المواطنين, وبإمكانها أن تدمر إمكانية التوصل إلى علاقات ديمقراطية حقيقية فيما بيننا.. فالقوة التي تصور بها بعض "آخرون" غرباء وخطرين بالفطرة وباعتبارهم مخلوقات كريهة لا تتشابه مع الباقين, لهي قوة مدمرة مثلها مثل الأسلحة الفتاكة."³, التي تدمر شعوب بأكملها بسبب الدلالة التي تخلقها هوليوود من خلال تمثيلها بصورة مشوهة تحط من قيمة الشعوب وثقافتهم وأساليب حياتهم وتعاليمهم فيما بينهم وسواها من المفاصل التي تضعف منهم وتظهرهم شعوبٍ بدائية متوحشة حيث, "إن الصورة الكاريكاتورية الشائعة للشخصية العربية العادية, صورة أسطورية تماماً مثل الصورة القديمة لشخصية اليهودي, رجل يرتدي الجلباب والعمامة, شيرير, وخطير, مشغول أساساً باختطاف الطائرات وتفجير البنايات العامة, ويبدو أن الجنس البشري غير قادر على التمييز بين جماعة من الأشخاص يمكن أن نرفضها وبين السلالة العرقية التي خرجت

¹ كمال رمزي وآخرون, الهوية القومية في السينما العربية, (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية, 1986), ص1.

² ثائر علي جبر الله, السمات الفنية والتقنية والفكرية في الفيلم الروائي الأمريكي, (اطروحة دكتوراه, كلية الفنون الجميلة – جامعة بغداد, 2005), ص27.

³ جاك شاهين, الصورة الشريرة للعرب في السينما الأمريكية, ترجمة: خيرية البشلاوي, (القاهرة: المركز القومي للترجمة, 2013), ص9.

منها.¹ ففي فيلم (Green Zone) اخراج (بول غرينغراس) (2009) حيث يدور الفيلم عن أحداث ما بعد احتلال بغداد الذي نرى الاحداث من خلال سارد مشارك في الحدث إلا وهو الضابط في الجيش الأمريكي (روي ميلر) بعد حصوله على معلومة استخباراتية خاطئة. نرى في المشهد الاستهلاكي (ميلر) يقوم بمهمة ضبط موقع لأسلحة الدمار الشامل وهنا نرى مجموعة كبيرة من العراقيين يسرقون أثاث المبنى وفي أكثر من مره نسمع (ميلر) يتساءل لماذا هؤلاء الناس يخرجون الاثاث من المبنى ولماذا يفعلون هكذا على الرغم من أننا نرى العراقيين يخرجون الاثاث لكن حاول صانع العمل أي يؤكد ويثير الانتباه على ذلك أكثر من مره من خلال حوارات (ميلر) مع الفرقة التابعة له وفي مشاهد أخرى نرى مجموعة من الضباط العراقيين يتناقشون حول خيانتهم لبلدهم ومحاولة التريث لحين ما تطلب القوات الامريكية عودتهم لتسلم مناصب رفيعة بالحكومة الجديدة, ومشاهد أخرى نرى فيها المواطن العراقي (سعيد حمزة) وهو يوشي بأحد الضباط العراقيين (الراوي) وفي مشهد آخر يحاول سرقة مخطوطات فيها مواقع (اسلحة الدمار الشامل) وتفصيل مهمة حول مواقع القيادات كل تلك المفاصل اظهرت الشخصية العراقية على أنها شخصية خائنة لوطنها سارقة لخيراتنا توشي بأقرب الناس لها وهذا ما تجلى في أكثر من مشهد ومع أكثر من شخصية, وهكذا نرى سياسة هوليوود مستمرة منذ "اصدار قانون في امريكا عام 1948 قانون يقضي " بتقديم المساعدة المادية لكل الادوات والاجهزة الاعلامية و الثقافية التي تقدم افضل خصائص و سمات الحياة في أمريكا .. وبذلك توجهت هوليوود نحو الكشف عن اساليب الحياة الأمريكية وطرق المعيشة والمعاملة وتقديم المنتجات المحلية وإظهار المجتمع الأمريكي وكأنه المجتمع النموذجي وطرح امريكا و كأنها الفردوس المفقود."² في جميع الدول والقادرة على تجنيد جميع امكانياتها الاقتصادية والسياسية والبشرية وسواها من المفاصل التي تجندها لأجل مساعد الدول الأخرى ففي فيلم (Thank You for Your Service), اخراج (جيسون هول) (2019) حيث تدور أحداث الفيلم عن ثلاثة جنود في القوات الأمريكية كانوا يخدمون في العراق وبعد عودتهم نرى الانعكاسات التي سببتها الحروب على هؤلاء الجنود نفسياً مما يجعلهم يخسرون الكثير بعد عودتهم وتلك الخسارات منها خلل في الاعصاب أو السمع أو فقدان الاحبة بعد عودتهم من العراق كما حدث للجندي (بيلي وولر) الذي انتحر بسبب هجر حبيبته حينما عاد مما تسبب ذلك أزمة نفسية جعلته ينتحر عندما رفضت العودة له, وهكذا نرى أن مشاهد الأفلام التي تنتجها (هوليوود) مستمرة في تثبيت صورة العراقي أو العربي في جميع الأفلام, "شخصاً بلحي سوداء, وأغطية على الرأس ونظرات سوداء. وفي الخلفية سترى سيارات الليمونزين, الحريم, وآبار البترول الجميلة. أو ربما كان يخفي أسلحة أوتوماتيكية وهوس الكراهية يطل من عينيه وكلمة الله على

¹ جاك شاهين, الصورة الشريرة للعرب في السينما الأمريكية, ترجمة: خيرية البشلاوي, (القاهرة: المركز القومي للترجمة, 2013), ص11.

²²² ثائر علي جبر الله, السمات الفنية والتقنية والفكرية في الفيلم الروائي الأمريكي, (اطروحة دكتوراه, كلية الفنون الجميلة – جامعة بغداد, 2005), ص ص 24 – 25.

شفتيه.¹ ففي فيلم (جارهيد) اخراج (سام ميندز) حيث تدور أحداث الفيلم عن حماية القوات الأمريكية لأبار النفط في المملكة العربية السعودية بعدما تحتل القوات العراقية (الكويت) , هنا نرى الملاحم الحقيقية للسياسية الهوليوودية من خلال حوارات الشخصيات التي تنادي بقتل العراقيين والقوة الحقيقة التي يتمتع بها الجيش العراقي, بالإضافة إلى تمثيل المجازة التي يرتكها العرب بحق العزل, أما في فيلم (The Wall) اخراج (دوج ليمان) (2017) تدور أحداث الفيلم عن قناصين (ماثيوز) و (إيزاك) هما مسؤولين عن تأمين خط نفطي في الصحراء وأثناء التأمين يجدون جميع العاملون في أنشاء الخط النفطي قد قتلوا وعندما حاول (ماثيوز) التقصي من الأمر تم اصطياده من القناص العراقي الملقب بـ(جوبا) وهو قناص معروف لدى القوات الأمريكية, يقرر (إيزاك) انقاذ (ماثيوز) لكن القناص (جوبا) يصيبه بقدمه ويشل حركته ويحول بينه وبين (إيزاك), هنا نتعرف على القناص العراقي (جوبا) والقناص الأمريكي (إيزاك) الذي يراوغ (جوبا) للاتصال بالقاعدة لأخلائهما من المكان لكن يتمكن (جوبا) من (إيزاك) بتقنيات السيطرة على النداء الخلوي ومحاصرة (إيزاك) خلف الجدار ومن ثمة التحدث عن افعاله التي تهدم من اقتصاد بلاده لأن الذين قتلهم هم يعملون لصالح بلده على عكس الصورة الحقيقية التي جيئوا من أجلها, وهذا ما اكده (ماكس ليرنر) في كتابه (أمريكا كحضارة) ففي أحد الاوصاف التي نعت بها السياسة الأمريكية الى ان "تاريخ أمريكا بأكمله قد طُبع بميل دائم نحو التوسع : تعطش للأرض, وتعطش للقوة وتعطش للعظمة وتعطش لكل جديد"², ففي فيلم (ميغان ليفي) اخراج (غابرييلا كوبرثوايت) حيث تدور أحداث الفيلم عن مجندة تدعى (ميغان) تنظم إلى قوات المارينز مع كلبها (ريكس) هنا نرى رحلة (ميغان) في انقاذ ارواح الكثير من (العراقيين) وبذات الوقت التسبب بالمتاعب إزاء المساعدة, نرى في أحد المشاهد تبحث (ميغان) عن أي متفجرات في بيت نرى (رجل) يدعي أنه يساعد الأمريكيان وأنه متفهم وجودهم لكن نسمع رد أحد الجنود بأنه لا يأبه بذلك وفي هذا الوقت يكتشف (ريكس) مكان مملوء بالأسلحة والمتفجرات, وهذا يعكس الصورة التي بنتها السينما الهوليوودية منذ بواكير وجودها حول الاعراق العربية و, " في عدد لا حصر له من الأفلام قدمت هوليوود الإجابة المزعومة بأن العرب هم برابرة متوحشون معتصبون حقراء, متعصبون دينيون, أغنياء البترول الأغنياء مستغلون للنساء."³, ففي جميع الأفلام التي تطلع عليه الباحث لم يجد سوى الأفلام الحربية التي تظهر بطولات الولايات المتحدة الأمريكية في انقاذ الفرد العرقي من عدم حيلته وفي ذات الوقت إظهاره بأزياء مزرية أو ذو لحية كبيرة وارهابي, " وأنعكس ذلك على الأفلام المنتجة وبشكل خاص الأفلام الحربية " لقد صيغ موقف هوليوود تجاه الحرب بتوجيه وتعاون من قبل البنتاغون."⁴, لنقل صورة للعالم عن الوضع الذي يعيشه العراقيون سواء على المستوى الاقتصادي

1 جاك شاهين, الصورة الشريرة للعرب في السينما الأمريكية, ترجمة: خيرية البشلاوي, (القاهرة: المركز القومي للترجمة, 2013), ص13.

2 صلاح المختار, اشكالية العلاقة الثقافية مع الغرب, (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية, 1997), ص237.

3 جاك شاهين, الصورة الشريرة للعرب في السينما الأمريكية, ترجمة: خيرية البشلاوي, (القاهرة: المركز القومي للترجمة, 2013), ص13.

4 ثائر علي جبر الله, السمات الفنية والتقنية والفكرية في الفيلم الروائي الأمريكي, (اطروحة دكتوراه, كلية الفنون الجميلة – جامعة بغداد, 2005), ص27.

أو الثقافي أو السياسي أو باقي المفاصل التي تحاول أن تبرهن على أن احتلالها للعراق سواء كان فيه اسلحة كيميائية أو لا فهي بجميع الأحوال انتشلتهم من الفقر والجهل وحاولت جاهدة بجميع امكانياتها أن تعين الشعب العراقي والنهوض به على جميع القطعات, ففي فيلم (قناص أمريكي) حيث تدور أحداث القصة عن السيرة الذاتية للقناص في كيفية التعامل مع اهدافه, في المشهد الافتتاحي نرى رجل يرسل امرأة وطفل صوب مجموعة من الجنود كي ترمي قنبلة يدوية ولكن القناص يتمكن منهما, قبل الوصول إلى القوات أن المشهد المسرد يوضح أن الشخصية العراقية حاقدة وكاره لدرجة ترسل الاطفال والنساء لقتل الجنود مما يجعلهم في بعض الاحيان يقتلون أثناء تنفيذ المهام, وفي مشهد آخر نرى أحد الرجل يوشي بمساعد الزرقاوي يدعى (الجزار) وعندما يكتشف (الجزار) أن الرجل تكلم مع القوات الأمريكية يمسك الة (الدريل) بثقب أحد ارجل طفله محاولة معرفة أن كان تكلم مع الأمريكيان أم لا وعندما يصر الرجل بعدم التحدث معهم يقوم (الجزار) بثقب رأس الطفل وقتل الرجل, وهنا نرى وحشية تلك المجموعات وبهذا نرى أن صانع العمل أراد إيصال تأكيد أن الدين السلامي هو دين قتل وذبح ووحشية لا تستثني أحد سواء كان طفلاً أم امرأة أم رجل كهل, وفي مشهد آخر نرى (كريس) يتحدث عن شعب العراق بأبشع النعوت ويعتبره بأنه خطر على دولتهم وشعوبهم, " وفي فيلم (The Hit) وبعد تعرض المطعم للانفجار يقول المحقق لصاحب المطعم (اعتقد ان العراقيين يقفون وراء الانفجار) وهو كلام لا يحتاج الى تعليق ايضاً.¹ وبهذا نرى أن الأفلام هوليوود تسعى إلى ترسيخ الاشاعات التي تُطلق على العراقيين وباقي الشعوب الأخرى في, "سرد وقائع مختلفة, وتحوير الحقائق, والمبالغة في الأرقام, وتضخيم النتائج المتوقعة, وبث روح الشك والتشاؤم والانهازامية وعدم الثقة."² في نفوس الشعوب ممن يحاول أن يقف ضد تلك القوة الجبارة المتمثلة في (الولايات المتحدة الأمريكية) من خلال تتبع الأفلام التي كانت تدور أغلبها حول الحروب التي غرزة فيها القوات الأمريكية العراق أو بعد مرحلة الغزو تظهر فيها الشخصية العراقية اراهبية مزدوجة الشخصية خائنة لعقيديتها قاتلة للأطفال غير قادرة على إدارة شؤونها عبثية.

مؤشرات الإطار النظري:

- 1- أن التمثلات الموضوعية للحضارة العراقية كانت تظهر مساوئ الحقب التاريخية التي مرت بها الحضارة دون اظهار الجانب الآخر للحضارة العراقية.
- 2- جسدت البيئة العراقية على أنها بيئة متخلفة رجعية تخلو من جميع المعالم الحضارية.
- 3- مثل صانع العمل من خلال الافعال والحوار على أن الشخصية العراقية هي شخصية واشيه خائنة لوطنها.

¹ ثائر علي جبر الله, السمات الفنية والتقنية والفكرية في الفيلم الروائي الأمريكي, (اطروحة دكتوراه, كلية الفنون الجميلة – جامعة بغداد, 2005), ص110.

² محمد فتحي أمين, موسوعة أنواع الحروب, (دمشق: الأوائل للنشر والتوزيع, 2006), ص11.

الدراسات السابقة:-

من خلال اطلاع الباحث على المكتبة المحلية والمركزية لم يجد الباحث رسالة ماجستير أو اطروحة دكتوراه تتناول ملامح الشخصية العراقية في السينما الهوليوودية.

الفصل الثالث

اجراءات البحث

- منهجية البحث
- عينة البحث
- وحدة التحليل
- أداة البحث
- صدق الأداة

اجراءات البحث The Methods of Research

اولاً: منهج البحث: Curriculum of Research

سيعتمد الباحث في انجاز هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي والذي يعرف (بانه وصف ما هو كائن ويتضمن وصف الظاهرة الراهنة وتركيبها وعملياته والظروف السائدة وتسجيل ذلك وتحليله وتفسيره)¹ بوصفه اداة التحليل حيث يوفر هذا الاجراء امكانية الكشف عن ظاهرة الابهام البصري داخل المنجز المرئي عبر تحليل العينة للوصول الى اهداف البحث.

ثانياً: اداة البحث The Instrument of Research

لغرض تحقيق اعلى قدر ممكن من الموضوعية والعلمية لهذه الدراسة فان البحث يتطلب وضع واستخدام اداة للتحليل يتم استناداً اليها في تحليل العينة المختارة وعليه ستعتمد الباحثة على ما ورد من مؤشرات الإطار النظري كأداة للبحث بعد استحصال موافقة مشرف البحث* والمؤشرات كأداة للتحليل هي:

1. أن التمثلات الموضوعية للحضارة العراقية كانت تظهر مساوئ الحقب التاريخية التي مرت بها الحضارة دون اظهار الجانب الأخر للحضارة العراقية.
2. جسدت البيئة العراقية على أنها بيئة متخلفة رجعية تخلو من جميع المعالم الحضارية من خلال الازياء الافعال المباني وغيرها.

¹ ابو طالب محمد سعيد، علم مناهج البحث، (الموصل، دار الحكمة لطباعة والنشر، 1990)، ص94.

3. مثل صانع العمل من خلال الافعال والحوار على أن الشخصية العراقية هي شخصية واشيه خائنة لوطنها.

ثالثاً: وحدة التحليل Analysis Unit

تفترض عملية التحليل العينة استخدام وحدة ثابتة للتحليل ينبغي ان تكون واضحة المعالم¹ لذا يعتمد الباحث اللقطة في وصفها في شرح الدلالات الشكلية والسيكولوجيا في بناء المشهد كعنصر تعبيرى دلالي.

رابعاً: عينة البحث Research Sample

بالنظر للاتساع الكبير لمجتمع البحث فقد اختيرت عينة البحث بصورة قصدية من ذلك المجتمع. للأسباب الآتية:

- 1-تمثل هذه الافلام خلاصة الخبرة لمخرجين كبار في السينما العالمية.
- 2-حصول الافلام على جوائز في مهرجانات عالمية.
- 3-اشادة النقاد والأكاديميين بهذه الافلام.
- 4-تم صياغة هذه الافلام لتلائم متطلبات البحث الحالي للوصول الى النتائج المتوخاة.
- 5-استخدام التقنيات الحديثة وبشكل واضح في هذه الافلام.

الفيلم الذي اختير كعينة للتحليل:

¹ Bevlín, Me, design, theaugh discovery vermont printing and beviling by vapital city press, U.S.A, 1977. P. 79.

(In the Valley of Elah) اخراج، (بول هاجيس) (2007)

خامساً: صدق الاداة Instrument Validity

بعد ان حدد الباحث اداة بحثه قام بعرضها على المشرف الذين كان من ذوي الخبرة والاختصاص في مجال الفنون السينمائية والتلفزيونية.

الفصل الرابع

تحليل العينة

تحليل العينة

الاسم	الوظيفة
In the Valley of Elah	أسم الفيلم
بول هاجيس	اخراج
باتريك واتشسبيرجر وآخرون	انتاج
بول هاجيس	سيناريو
مارك ايشام	موسيقى
روجر ديكنز	التصوير السينمائي
تومي لي جونز، تشارليز ثيرون، فرانسيس فيشر، سوزان سارداندون	بطولة
شركات أفلام نالا، صمويل ميديا، جسر بلاكفريارس	انتاج
2007	تاريخ العرض

قصة الفيلم: -

تدور في 1 تشرين الثاني (نوفمبر) 2004، تم إخطار هانك ديرفيلد - سائق شاحنة مرصوف بالحصى ورقيب متقاعد من الشرطة العسكرية يعيش في تينيسي مع زوجته جوان - بأن ابنه مايك، وهو جندي عاد مؤخرًا من العراق، قد فقد. يقود هانك إلى قاعدة مايك في نيو مكسيكو للبحث عنه؛ مغادرة المنزل، يساعد حارس المدرسة في رفع العلم الأمريكي بشكل صحيح. في Fort Rudd، يلتقي هانك بفرقة ابنه، ويأخذ هاتف مايك سرا من متعلقاته. أثناء مشاهدة مقاطع الفيديو التي تم استردادها من الهاتف، يحاول الإبلاغ عن اختفاء مايك إلى محققة الشرطة إميلي ساندرز، ويتواصل مع صديق كان يعمل سابقًا في إدارة البحث الجنائي بالجيش، ولكن دون جدوى.

تم اكتشاف جثة مايك المحترقة والمقطعة. يدعي Fort Rudd الاختصاص القضائي، معتقدين أن أنبوبًا تم العثور عليه أسفل مرتبة مايك واعتقال جنود آخرين مؤخرًا بتهمة تهريب الهيروين يشير إلى أن مقتله كان مرتبطًا بالمخدرات. يقنع هانك ساندرز بإظهار مسرح الجريمة، ويدرك أن السيارة الخضراء التي شوهدت في مكان الحادث كانت زرقاء في الواقع. تقنع ساندرز، التي قللها من شأن زملائها الذكور، العمدة المحلي بمتابعة التحقيق، ويتواصل زميل مايك في فريق SPC جوردون بونر مع هانك.

بعد مشاهدة رفات ابنها، عادت جوان إلى المنزل واستلمت طردًا أرسله مايك بالبريد، والذي حثها هانك على عدم فتحها. يقود تاريخ بطاقة ائتمان مايك ساندرز وهانك إلى مطعم، حيث يستنتج هانك أن مايك أكل مع شخصين آخرين على الأقل قبل وفاته بوقت قصير. تلقى ساندرز تصريحات تحت القسم من فرقة مايك من قبل محققي الجيش، مما منعها من إجراء مقابلات معهم بنفسها. دعت هانك لتناول العشاء، وأخبر ابنها الصغير قصة معركة داود التوراتي مع جالوت في وادي إيل.

تتعرف حواء، وهي نادلة عارية الصدر استجوبها هانك سابقًا، على زميل مايك في فريق CPL Steve Penning من صورة، مما دفع هانك إلى معرفة أن مايك وبينينج طُردوا من نادٍ للتعري في الليلة التي قُتل فيها مايك. أجرى ساندرز مقابلات مع بينينج وبونر وإس بي سي إنيس لونغ، الذين اعترفوا بالكذب في تصريحاتهم: بعد أن طرد مايك الأربعة من النادي، قاتل هو وبونر في ساحة انتظار السيارات؛ ثم دفع مايك ثمن طعامهم في المطعم، وقاموا بزيارة عاهرة قبل مغادرة مايك، الذي كان يبحث عن شراء المخدرات. يرفض هانك تصديق احتمال تورط زملائه من الجنود في موته.

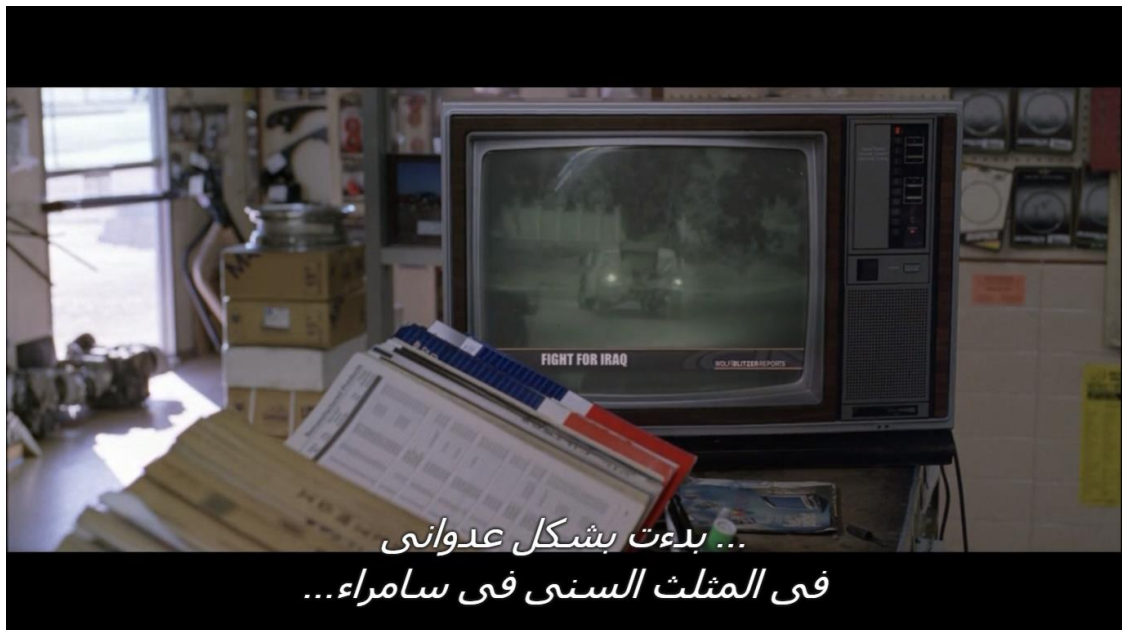
يقرر هانك والشرطة أن عضوًا آخر في فرقة مايك، وهو PVT Robert Ortiz، هو بدون إذن، وله تاريخ في تهريب المخدرات وسيارة زرقاء. بعد قيام الشرطة بمداهمة عنوان أورتيث، قام هانك بإخضاع أورتيث الهارب وضربه حتى تدخل المحققون. تم القبض على أورتيث، ولكن تم العثور على بونر مشنوقًا وساعة جد مايك في جيبه. يخلص ساندرز إلى أن بونر، الذي كان يمتلك أيضًا سيارة زرقاء، قتل مايك. علمت أن أنجي، زوجة الجندي التي أتت إليها للمساعدة، قُتلت على يد زوجها.

أرسل هانك رفات ابنه إلى المنزل، ويساعد بينينج في بدء تشغيل شاحنته، مستذكرًا ما حدث بشأن مايك. يطابق ساندرز خط بينينج مع التوقيع على كشف حساب بطاقة الائتمان الأخير لمايك، ويدرك أن بينينج وبونر ولونغ قتل مايك، ثم استخدم بطاقته الائتمانية في المطعم. لقد تقدمت بينينج بالفعل وحصلت على صفقة اعتراف، ولكن بناءً على إصرار ساندرز، استمعت هي وهانك إلى اعترافه شخصيًا: لقد اعترف بطعن مايك بعد مشاجرة غير مهمة على ما يبدو. سأله هانك عن مقطع فيديو لمايك وهو يعذب أحد المتمردين الأسرى، ويوضح بينينج البعيد عاطفيًا، "كلنا نعمل أشياء غبية". ويذكر أيضًا أنه كان من الممكن أن يموت أي شخص في هذا الشجار أو في مشاجرة مماثلة، وأن مايك "كان ذكيًا [وأنه] يمكنه أن يراه"، مما يعني أن مايك ربما يكون قد جلب العدوان على نفسه بسبب اليأس العدمي والإدراك عدم قدرة الجماعة على التكيف مع الحياة المدنية.

جمع متعلقات مايك، يعتذر هانك لأورتيث، الذي تم تسريحه بشرف. مسكونًا بمحادثاته الأخيرة مع ابنه، بعد أن قاد مايك سيارته فوق طفل عراقي يلعب في الطريق، يشكر هانك ساندرز ويعود إلى المنزل. وجد جوان فتح طرد مايك، والذي يحتوي على صورة لفريقه وعلم مطوي. بالعودة إلى سارية علم المدرسة المحلية، يرفع هانك علم ابنه رأسًا على عقب.

1. أن التمثلات الموضوعية للحضارة العراقية كانت تظهر مساوئ الحقب التاريخية التي مرت بها الحضارة دون اظهار الجانب الآخر للحضارة العراقية.

مما لا شك فيه أن لكل في أفكاره الايديولوجيا فعلى الرغم من أن صانع العمل يظهر الجانب التقني والفني إلا أنه في ذات الوقت آلة وصناعة والصناعة لها غيات ومأرب والسمة الأخرى هي أن تلك الصناعة تروج لشيء داخل المنجز ومن خلال تلك النتائج نتوصل أن يكاد أغلب المنتجات لا تخلو من المنتجات الصناعية والتي من ضمنها الفيلم الروائي ففي المشهد الافتتاحي للفيلم نرى والد (مايك) حينما يقوم بتصليح السيارة بلقطة عامة كدلالة على المهنة التي حصل عليها بعد التقاعد من الجيش هنا نستمع بصوت (فويز أوفر) لصوت التلفاز وهي تتكلم عن قضية العراق في عام 2004 حينما يقول أحد الجنود (العراق لا زالت خطيرة) (أنها خطيرة لأن المجتمع أصبح أكثر تحرراً..) (ومتجه نحو الديمقراطية) وحينما ينهض الأب من تحت السيارة ويغادر الكادر نرى في لقطة أخرى تظهر لنا التلفاز بلقطة متوسطة صوت المذيع (محلل قال استراتيجية واضح في العمل ...) (بدأت بشكل عدواني في المثلث السنّي في سامراء) (مبكراً في هذا الشهر) وبهذا نرى ذكر مكون كبير من الشعب العراقي كأنهم جميعهم ارهابيون وفي المقطع الأول نسمع أحد مذيعي الأخبار يحذر من ديموقراطية الشعب العراقي أي أنهم حضارة خالية من تحضر أو أنها لم تعرف أي ديموقراطية قبل وتلك الاشياء تقود المتلقي إلى الاستنتاج أن تلك الحضارة هم عبارة عن برابرة عدوانيين يخلون تماماً من الإنسانية رافضين للعون التي قدمته الولايات المتحدة الأمريكية



2 . جسدت البيئة العراقية على أنها بيئة متخلّفة رجعية تخلو من جميع المعالم الحضارية من خلال الازياء الافعال المباني وغيرها.

يعول صانع العمل على عناصر اللغة السينمائية حركة كاميرا إضاءة اكسسوارات زمان مكان وسواها من العناصر التي يوظفها صانع العمل كي يعبر عن واقع المكان وهنا أما أن يقرأ تلك العناصر الذي يريد تحويلها

إلى سرد سينمائي بطريقة جمالية وترجمة صحيحة وأما العكس بسبب فقر أو بقصدية فعلى سبيل المثال نرى في أحد المشاهد حينما يأخذ الاب هاتف (مايك) إلى شخص تقني يعمل على تصليح الهواتف محاولاً معرفة أي خيط يوصله إلى ولده يبدأ المشهد بتصوير لقطات أوفر كدلالة على سرعة السرد وحينما يطلب الاب عرض الفيديوهات التي توجد في الهاتف نرى تصوير أحد يوميات (مايك) وهو يلعب كرة مع مجموعة من الاطفال وحينما يرمي الكرة على الاطفال ضنٍ من أن يلعبون مع نرى الاطفال يهربون بالكرة

نستمع إلى مايك وهو يقول (أنها أول مرة لهؤلاء الاولاد سوف يلمسوا كرة قدم حقيقية) وهنا نستمع إلى تصفيق واصوات صراخ من قبل الاطفال وحينما يرمي الكرة إلى الاطفال يهرعون بالهرب وعلى الرغم من مناداتهم إلا أنهم يهربون دون عودة يتحدث هنا أحد الجنود الذي يصور مايك قائلاً : هل علي بابا أخذ كرتك (أن تلك النعوت التي لطالما سمعناها في كل فيلم من انتاج الولايات المتحدة الأمريكية على أن العراقيين هم سراق لأي شيء ومع أي أحد بالإضافة إلى ذلك المباني المهتمة والقمامة التي مرمية على الأرض هنا وهناك كل تلك الدلالات داخل الكادر تجعلنا نرى مدى تخلف وهمجية وعدم وجود أي مبادئ أو محرمات لدى العراقيين.



لو نظرنا إلى النموذج أعلى لوجدنا أن تلك المؤشرات دائما ما تريد السينما في هوليوود تثبيتها على الحضارة العراقية دون تناول الجانب الجيد من تلك الحقبة الزمنية.

3. مثل صانع العمل من خلال الافعال والحوار على أن الشخصية العراقية هي شخصية واشيه خائنة لوطنها

لا يكتفي صانع العمل في إيصال المعلومة إلى المتلقي عن طريق الصورة فقط ففي بعض الأحيان يلجأ إلى الحوار أو الموسيقى أو الإضاءة أو حركة الكاميرا وسواها من عناصر اللغة السينمائي في إيصال المادة السرديّة ففي أحد المشاهد نستمتع إلى حوار يصف فيها أحد الجنود (أنهما خائفون لبلدهم) (تعتقد أنه يصلح أن يكون مواطن ينتمي لبلده) ... إلخ من حوارات أكد فيها صانع العمل على أن الشخصية العراقية هي سبب وجود القوات الأمريكية في العراق وهي من جعلت الأوضاع تتردى عن طريق القنابل والعبوات الناسفة والمقاومة التي اهلكت العديد من الرواح الأشخاص المدنيين



تلك أحد النماذج التي توضح التخريب الذي أحدثه الحروب التي كانت بسبب معلومات أدى بها إحدى الشخصيات العراقية ضمن الحكومة العراقية عن (اسلحة الدمار الشامل) الذي كان كذبة مما يجعل تلك السينما تسلط الضوء في جميع أفلامها على هذا المؤشر الذي يعاد مرارا وتكرارا وبهذا نتوصل إلى السينما الهوليوودية حاولت تأكيد بعض المؤشرات التي تطرحها في جميع وسائل الاتصال ومن ضمنها وسيط السينما جغرافي.

الفصل الخامس
النتائج والاستنتاجات
المقترحات والتوصيات

نتائج البحث

في ضوء تحليل العينات واستناداً إلى المؤشرات التي خرج بها الباحث من الإطار النظري والتي جرى بموجبها تحليل أفلام (عينة البحث) توصل الباحث إلى النتائج الآتية:

1. وُصف صانع العمل عناصر اللغة السينمائية بطريقة جدلية أظهرت أسوأ لحظات العراق.
2. للحوار أهمية في نقل الأفكار والمضامين الأيديولوجية خصوصاً حينما يتعلق الموضوع بالمعلومات الورقية أو السرية.
3. تعتمد السينما الهوليوودية على الإبهام البصري لتسليط الضوء على الشخصية الأمريكية لإظهارها بأفضل صورة.
4. هناك مؤشرات تكررت في السينما الهوليوودية في أغلب العينات لترسيخ المضامين التي تريد إيصالها إلى المتلقي.

الاستنتاجات

1. لا يكتفي صانع العمل بتوظيف عناصر اللغة السينمائية بطريقة تعبيرية وإنما كمعطى سردي أيديولوجي.
2. يوظف صانع العمل الحوار للتعبير عن حقائقه الخاصة التي لا يمتلك اقناع بصري لبنائها.
3. تسهم عناصر اللغة السينمائية النوعية في إثراء الحدث حينما يريد إيهام المتلقي بمعنى ما ويجعله متسيد على باقي المعاني.
4. تعمل السينما الهوليوودية على معطيات أيديولوجية تسرد بأشكال مختلفة أو سرديات مختلفة لكنها متشابهة بالمضمون.

المقترحات: -

1. يقترح الباحث تخصيص محاضرة علمية (السينما كصناعة)
2. يقترح الباحث ادراج مادة الانتاج السينمائي للدراسة الأولية

التوصيات: -

1. يوصي الباحث بدراسة معمقة لتمثلات الشخصية العراقية في الأفلام الهوليوودية.
2. يوصي الباحث بدراسة طرق التأثير الايديولوجية للسينما في الالفية الثالثة.

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1. أمين، محمد فتحي، موسوعة أنواع الحروب، (دمشق: الأوانل للنشر والتوزيع، 2006).
2. أمين، محمد فتحي، موسوعة أنواع الحروب، (دمشق: الأوانل للنشر والتوزيع، 2006).
3. أندرو، ج. دادلي، نظريات الفيلم الكبرى، ترجمة: جرجس فؤاد الرشيدى، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1987).
4. بلاتينيا، بيزلي لكينجستون وكارل، دليل روتليدج للسينما والفلسفة، ترجمة: أحمد يوسف، (القاهرة: المركز القومي للترجمة، 2013).
5. دافيدوف، لندال، مدخل إلى علم النفس، ترجمة: سيد الطواب ومحمد عمر، (القاهرة: الدار الدولية، ط2، 1992).
6. الرازي، محمد بن أبي بكر، مختار الصحاح.
7. سوين، دوايت سوين وجوي، فن كتابة السيناريو للسينما، ترجمة: أحمد الحضري، (القاهرة: دار الطناني، 2010).
8. شاهين، جاك، الصورة الشريرة للعرب في السينما الأمريكية، ترجمة: خيرية البشلاوي، (القاهرة: المركز القومي للترجمة، 2013).
9. شريعتي، علي، تاريخ الحضارة، ترجمة: حسين نصيري، (العراق: دار الأمير للثقافة والعلوم، 2007).
10. صالح، قاسم حسين، الانسان من هو الانسان، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد كلية الادب.
11. طاليس، أرسطو، فن الشعر، ترجمة: إبراهيم حماده (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية).

12. طه، فرج عبد القادر وآخرون، معجم علم النفس والتحليل النفسي، (بيروت: دار النهضة العربية، 1989).
13. غنيم، سيد محمد، سيكولوجية الشخصية محدداتها-قياسها- نظرياتها، دار النهضة العربية، ط1، 1932.
14. فرويد، سيغموند، الحب والحرب والحضارة والموت، ترجمة: عبد المنعم الحفني، (القاهرة: دار الرشيد، 1992).
15. كمال رمزي وآخرون، الهوية القومية في السينما العربية، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1986).
16. المختار، صلاح، اشكالية العلاقة الثقافية مع الغرب، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1997).
17. منظور، ابن، لسان العرب م3، لبنان دار بيروت للطباعة والنشر، 1955.

المصادر الاجنبية

1. 1 Bevlin, Me, design, through discovery Vermont printing and beveling by capital city press, U.S.A, 1977.

الرسائل والاطاريح

1. جبر الله، ثائر علي، السمات الفنية والتقنية والفكرية في الفيلم الروائي الأمريكي، (اطروحة دكتوراه، كلية الفنون الجميلة – جامعة بغداد، 2005).
2. علوان، طاهر عبد مسلم، خطاب العنف والجريمة في السينما الامريكية، (بحث غير منشور، كلية الفنون الجميلة – جامعة بغداد، 2005).

المجلات الإلكترونية

1. بهجت، حمد رأفت، ملف سينمائي خاص عن السينما والحرب (1) السينما السوفيتية، نشرة نادي السينما بالقاهرة، السنة السادسة، النصف الثاني العدد 22، 1973/11/28.

Research Summary

It's well known that the cinematograph has two sides, the first is technical and the other is industrial. The cinematograph, as it is known in its famous phrase, is a machine and an art, and since the cinematograph is an industry, there is no doubt that it serves certain policies that follow what aligns with its interests. That is why you see that every cinema has its own direction and policy in the process of producing films and in When we talk about Hollywood cinema, we see that Hollywood has produced many films that dealt with the Iraqi character, especially when Gaza is Iraq. It is known that Hollywood follows a certain policy in its treatment of this issue, i.e. the war it waged against the Iraqis, especially if it is proven that there are no weapons of mass destruction Film institutions consolidate some data to distort the Iraqi character through representations they refer to in all films, even if they differ in their narrative treatment, in addition to mentioning the data they provided and the sacrifices they made in order to make the situation of Iraq. Therefore, the research question was formulated as follows:

(What are the representations of the Iraqi character in the films of the war on Iraq produced by Hollywood?)

Regarding the importance of the research and the need for it, the researcher clarified the necessity and the need that prompted him to adopt this topic represented in the representations of the Iraqi character in the films of the war on Iraq that were produced by Hollywood, and then determined the goal of the research based on the title and the problem, as follows:

Revealing the representations of the Iraqi character in the films of the war on Iraq produced by Hollywood.

The researcher defined the limits of the research with its three limits, and the chapter concluded by defining the terms that were mentioned in the title of the research as well as the body of the research. In the second chapter (theoretical framework), the researcher divided the theoretical framework into two sections, as follows:

The first topic dealt with **(war films)**, which dealt with the concepts and types of war films and how we can classify war films. As for the second topic, it was **(Representations of the Iraqi character in Hollywood films)**, in which the researcher touched on the representations in which the Iraqi character appeared in the films of the war on Iraq and what are the common features in Hollywood cinema treatments. After that, the previous studies of the research were identified, and upon completion of the theoretical framework, the researcher reached a set of indicators that he adopted as tools for analyzing the research sample after taking the opinion of the research supervisor.

As for the third chapter **(research procedures)**: the chapter included the research method, the research tool, the unit of analysis, the validity of the tool, the research sample, in which the researcher identified the reasons that prompted him to choose the intentional sample.

As for the fourth chapter: which included the analysis of the research sample, which is the movie **(In the Valley of Elah)**

As for the fifth chapter, it contains the results and conclusions, then the sources, and the research is concluded with an English summary